حوار الرؤى

مع المعلمة :

كوثـــر عطيـــة

■ كيف تنظرين لدورك في العملية التعليمية؟

دوري مهم كثيرا في غرفة الصف، فعلاقتي مع الطالبات خارج الصف تنعكس على علاقتي معهن داخل الصف، فدوري ميسرة ومنسقة ومفعلة للعملية التعليمية، وإلا لأصبح دوري ملقنة للمعلومات، وهذا ما أرفضه تماما، فالعملية التعليمية ليس المقصود منها إعطاء أو تلقين معلومات للطلاب.

■ هل توجد عند طالباتك المقدرة على التعلم، أم هنبحاجة لأخذ المعلومات منك فقط؟

عندما يدخل المعلم للصف بأسلوب الميسر وبطريقة محببة للطلاب، فمن المؤكد أنه ستكون هناك استجابة من قبل طلابه، وإذا لم تكن هناك استجابة، فهذا يعني أنك معلم لا تمتلك القدرة على التعامل مع طلابك، فمن خلال أسلوب التيسير ستجد استجابة، وفي ضوء عملية منظمة متكاملة تنتج تفاعلا يؤدي إلى حث الطلاب على التفكير، ويؤدي إلى عملية تعلم من قبل الطلاب أنفسهم. وهذا ما يحصل معي داخل الصف.

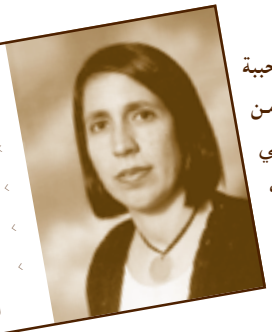

كوثر محمد عطية

- مكان الولادة : القدس
- العمر : 38 عاما
- سنوات الخبرة : 16 عاما
- المدرسة : بنات رام الله الأساسية (وكالة)

■ هل تعتقدين بأن المناهج تلبي احتياجات الطلاب؟

كوننا لا نعيش في دولة فلسطينية مستقلة، فنحن في الضفة الغربية، وكما هو معروف، فنحن نطبق المناهج الأردنية، وفي غزة يطبقون المناهج المصرية (لا يوجد وحدة في المناهج) لذلك فهي نابعة من متطلبات المجتمعين الأردني والمصري، وهذا أكبر دليل على عدم قدرة هذه المناهج على تلبية متطلبات واحتياجات طلابنا، ولا متطلبات واحتياجات معلمينا، لأنها ليست نابعة من حاجات مجتمعنا. فمثلا عندما تذكر المناهج مدنا وجبالا وأنهارا ومصانع وموانئ لا توجد في فلسطين، وعلى الطالب أن يدرسها، ويتعرف عليها كجزء من وطنه، فهل تعتقد أن هذا الوضع سيلبي احتياجات طلابنا!

■ ما رأيك في منهاج الرياضيات الجديد للصف السادس الذي سيطبق للمرة الأولى في فلسطين في العام الدراسي الحالي؟

المنهاج على مستوى عال من المعرفة العلمية، وأنا أعجبت به من ناحية طريقة العرض مما يساعد المعلم في التدريس، ولكن لا بد من تدريب المعلمين على كيفية تدريس هذا المنهاج، فالمنهاج يحتوي على وحدات تحتاج إلى الكثير من أوراق العمل، وبالتالي فقد تقلص فيه دور المعلم كملقن في الصف، وأصبح هناك دور أكبر للطالب للتفكير من خلال الوقت الذي سيعطى له أثناء الحصة، هذا بالإضافة إلى احتواء المنهاج الجديد على وحدتين: (وحدة الأعداد الصحيحة التي كانت مطروحة في الصف السابع، ووحدة نظام الترقيم الخماسي والتي هي جديدة على المعلمين قبل أن تكون جديدة على الطلاب).

■ أكد الكثير من معلمي الرياضيات في السابق أن أحد أسباب ضعف الطلاب في موضوع الهندسة هو وجود هذه الوحدة في نهاية الكتاب دائما، ولذا فربما لا يتمكن المعلم من إنهاء الكتاب مع نهاية العام، وبالتالي تتراكم هذه الوحدة دون أن يتعلمها الطلاب جيدا، وفي المنهاج الجديد بقيت وحدة الهندسة أيضا في نهاية الكتاب، ألا تعتقدين أن هذه المشكلة ستبقى قائمة، وأن مصممي المنهاج لم يأخذوا هذه القضية بعين الاعتبار؟

هذا صحيح، ولكن يرجع الأمر للمعلم، فهو يستطيع أن يقدم أو يؤخر وحدة معينة مقابل أخرى اذا كان هذا التقديم أو التأخير لا يؤثر على السلوك القبلي للوحدة المقدمة، وبهذه الطريقة يمكن تجاوز هذه المشكلة. دعني أقول هنا أن أي معلم يواجه مشكلة ما في المنهاج الجديد عليه أن يسجلها من أجل التغلب عليها. ويمكن له في اجتماع معلمي الرياضيات للصف السادس مع المشرف التربوي للرياضيات طرح هذه المشكلات ومناقشتها ومناقشة كل المشاكل المتعلقة بالمنهاج الجديد، ومحاولة التغلب عليها في المستقبل.

■ كيف تنظرين لعملية التوجيه، وبماذا تشعرين عند مجيء المشرف التربوي لحضور حصتك؟

المعلم هو مشرف على نفسه، فمن المفروض أن يطور ذاته بشكل مستمر، ويقيم نفسه بعد الانتهاء من كل حصة. اذا كان المشرف مراقباً، والهدف من حضوره التفتيش عن ثغرات لدي، ويريد أن يقيمني خلال 45 دقيقة في السنة، هذا ليس إشرافا حقيقيا، ولا يعود بالفائدة على العملية التعليمية التعلمية، فليس من الصواب أن يكون هناك تصور مسبق عند المشرف عن كيفية سير الحصة قبل حضورها، وبمجرد معرفته بأن المعلم الذي سيحضر حصته سوف يدرس موضوعا معينا من أجل محاولة فرض هذا التصور المسبق على المعلم. لذلك على المشرف أن يسمع جيدا من المعلم عن الأسلوب الذي اتبعه، واذا كان هذا الأسلوب غير ملائم بالنسبة للطلبة عليه أن ينصحه باستخدام الأسلوب المناسب بصيغة لو «أنك عملت كذا لكانت النتيجة أفضل»، بالاضافة الى ضرورة أن تكون العلاقة بين المشرف والمعلم حميمة، والا فبمجرد خروج المشرف من الصف سيعمل المعلم ما يريد في باقي الحصص طوال العام الدراسي.

■ هل تفضلين تحديد موعد مسبق مع المشرف التربوي؟

أنا مع عدم تحديد موعد مسبق مع المعلم من قبل المشرف، حتى لا يحضر المعلم للحصة جيدا وبناءً على ذلك سيقوم باستخدام أساليب غير فعالة.

■ ماذا لو حضر المشرف لحضور حصة، وكان لديك ظرف معين حال دون

التحضير لها ؟

أولا ، سأعطي الحصة سواء كنت قد حضرت أم لا . وفي كثير من الأحيان حدث أن جاء المشرف، ولم أكن مستعدة، وطلبت منه عدم حضور الحصة، وتجاوب معي جيدا ، ولكنني لا أستطيع أن أعمم رأيي على جميع المشرفين، لأن بعضهم يصر على حضور الحصة حتى وإن طلب المعلم منه عدم حضورها .

■ هل ترين بأن دفتر التحضير (المذكرة) ضروري؟

أنا من المعلمين المصرين على ضرورة التحضير وأهميته، لأنه يبقي المعلم على ارتباط دائم بالمادة، فعلى الأقل يمكن بوساطة التحضير تحديد الأهداف المرجوّة من الدرس، أما الأساليب، فليست مهمة بالنسبة لي كثيرا ، لأن كل معلم يمتلك المقدرة على استخدام أساليب متنوعة أثناء تدريسه.

■ هل تأخذين التحضير معك الى داخل الصف؟

لا ، ولكن أفتحه قبل دخولي الصف، وأحيانا آخذه معي من أجل أسئلة محددة أود أن أسألها للطالبات، وكنت قد دونتها في دفتر التحضير.

■ من المعروف أن الرياضيات من أكثر المواد التي يشكو منها الطلاب، ليس في بلادنا فقط بل في العالم أيضا ، أين تكمن، في اعتقادك، صعوبتها ؟

تكمن صعوبة الرياضيات في أسلوب عرضها ، وكذلك في مناهج الرياضيات نفسه، فمثلا في اليابان هناك مشاكل تواجه الطلاب في هذه المادة تختلف عن المشاكل التي يواجهها طلبتنا . فالكتب هناك في المرحلة الأساسية الأولى تعتمد على التفكير والتحليل الجيد، وهذا ما تفتقره مناهجنا ، إضافة إلى اسلوب الحفظ المتبع خصوصا بالنسبة للقوانين؛ فعندنا قد يكون بإمكان الطفل حل مسألة معينة، ولكنه يصطدم بمشكلة حفظه للقوانين اللازمة لحلها ، فمثلا ، أنا لست معنية في أن تحفظ الطالبة قوانين الرياضيات، وحقائق الضرب لمن تجد صعوبة في ذلك، وكثيرا ما قمت بإعطاء طالباتي ورقة عليها حقائق الضرب أثناء قيامهن بحل مسائل في الرياضيات، لأن الهدف ليس حفظ حقائق الرياضيات بقدر ما هو كيفية استخدام الاستراتيجيات المختلفة في حل المسألة.

وهنا دعني أتطرق لقضية أخرى، وهي استخدام الآلة الحاسبة داخل الصف، فأنا مع إدخالها واستخدامها من قبل الطلاب، وذلك حتى يتعرفوا على التكنولوجيا الجديدة بالنسبة لهم خصوصا أن هناك قسما كبيرا من الطلاب ينهون المرحلة الثانوية، وهم عاجزون عن استخدام الآلة الحاسبة بشكل جيد.

■ ما هي المشاكل التي تواجهك مع طالباتك؟

› عدم حب الطالبات لموضوع الرياضيات، وهذا ما يصعب مهمتي.

› هناك العديد من الطالبات يحفظن الأسئلة عن ظهر قلب، وعندما يتعرضن لأسئلة مختلفة بعض الشيئ لا يستطعن الاجابة عليها مما يسبب رسوبهن.

› هناك مقولة مشهورة عند الكثير من الأهل يرددونها لبناتهم (شو بدك بالتعليم ففي النهاية مكانك المطبخ) وهذا ما يعزز فكرة الزواج المبكر ويساعد على عدم اكتراث الطالبات بالتعليم، فعلى سبيل المثال توجد في مدرستنا العديد من الطالبات المخطوبات، وهن في سن مبكر جدا على الزواج (صف سابع وثامن وتاسع) وأنا أرفض هذه الظاهرة بشدة.

› وفي النهاية أقول انني أتكلم كامرأة وكمعلمة فطالباتنا لديهن العديد العديد من المشاكل، ويجب أن تكون المعلمة قريبة من طالباتها من أجل النصح والارشاد بالإضافة إلى دورها كمعلمة، فمجتمعنا العربي مليء بالمشاكل الاجتماعية؛ مثل تعرض الكثير من الطالبات والأمهات للعنف داخل البيت مما ينعكس سلبا على طالباتنا وعلى دافعيتهن للتعلم، لذلك فأنا أطالب اللجان والأطر النسوية بالعمل بجدية أكثر تجاه هذه الظاهرة المتفشية في مجتمعنا الفلسطيني.

■ ما هو الدور الذي يقوم به الآباء والأمهات تجاه أبنائهم وبناتهم، هل هو دور إيجابي أم دور سلبي؟

تفاعل المجتمع المحلي مع المدرسة ضروري جدا ، ودون هذا التفاعل لا تتم العملية التعليمية التعلمية بالشكل المطلوب، هناك العديد من الآباء والأمهات يتعاونون معنا ، ودورهم إيجابي جدا؛ ففي الوقت الذي تطلبهم فيه تجدهم على أتم الاستعداد لتقديم أي نوع من المساعدة من أجل أبنائهم، ولكن لا يخلو الأمر من وجود بعض الأهالي غير المبالين بالوضع التعليمي لأبنائهم وبناتهم، ونسبتهم ليست قليلة، وهذا يرجع للوضع الاجتماعي داخل الأسرة.

■ هل تلقيت دورات كافية أثناء خدمتك ساعدتك في مهمتك كمعلمة؟

وكالة الغوث من أكثر المؤسسات التربوية اهتماما باعطاء دورات للمعلمين، فقد تلقيت دورات عدة، وقد شعرت أن وضعي قد تغير عن السابق، وأفدت كثيرا منها حيث كانت هذه الدورات غنية بالمعلومات خصوصا أن الخبراء الذين كانوا يشرفون عليها مؤهلين جيدا . ولكن ينقص الوكالة دورات لاطلاع المعلم على التطورات في مجال التعليم، وربطه بالعالم الخارجي، وما يدور فيه من مستجدات تعليمية تفيد المعلم والطالب كي يتمكن المعلم من تحديد موقعه وموقع طلابه بالنسبة للعالم الخارجي، كما وأن وكالة الغوث ينقصها دورات لإنعاش المعلمين القدامى.

■ ما هو نظام التقييم الذي تتبعينه مع طالباتك؟

أنا لا أعتمد على الاختبارات الكتابية فقط، فأنا أستخدم الأسئلة الشفهية من أجل التعرف على استراتيجيات الحل عند الطالبات لا سيما وأني أعرف أن هناك بعض الطالبات اللواتي لا يستطعن القراءة، ولكن لديهن المقدرة على التحليل والربط والاستنتاج.

■ هل أنت راضية عن نفسك كمعلمة تمارس هذه المهنة منذ أكثر من خمسة عشر عاما ؟

أنا لست راضية عن نفسي، ولا عن نتائج طالباتي بالرغم من التطور الذي حصل معي في مجال التعليم من جراء الدورات التي تلقيتها إضافة الى الجهد الذاتي الذي بذلته من منطلق حبي لهذه المهنة، فأنا لم أصل بعد الى المستوى الذي أريد. أما بالنسبة الى نتائج طالباتي، فهناك الكثير من الأمور التي تتحكم بي كمعلمة مثل إنهاء المنهاج المقرر، خصوصا وأن طالباتي معرضات إلى اختبار موحد يغطي جميع وحدات الكتاب المقرر في نهاية كل فصل دراسي، لذلك أضطر أحيانا الى المرور عن بعض الأمور دون إعطائها حقها في الشرح والنقاش.

حاورها: رائد شماسنه
معلم رياضيات وباحث في مركز القطان للبحث والتطوير التربوي